

٥١- شرح المواهب الربانية من الآيات القرآنية للسعدي | يوم

٨٢/٦/٣٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام الكتاب الاخر الذي بين ايدينا هو كتاب -

00:00:00

المواهب المواهب الربانية طيب هذا الكتاب المواهب الربانية لمؤلفه الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله تعالى. هذه كتاب جمع فيه بعض الايات التي فيها تدبر وفيها تأملات. كتاب مختصر جدا اورد فيه الشيخ مواضع فيها تأملات يأخذ الاية ويتأملها

ويتدبرها. يختار - 00:00:20

ايات من كتاب الله سبحانه وتعالى. لم يرتبوا على ترتيب السور وانما يقف على اياته يتدبرها. جلسنا عدة مجالس في هذا الكتاب وهذا هو المجلس الخامس عشر وفي هذا اليوم الاثنين الثامن والعشرون من شهر جمادى الآخرة من عام الف واربع مئة - 00:00:50

وثلاثة واربعين. صفحة كم يا شيخ؟ اربعة وخمسين. صفحة اربعة وخمسين. طيب. هذه الان المجالس التي اخذنا شيئا وسنواصل فيها هي تتعلق بادعية القرآن. الشيخ يقف عند هذه الادعية ويبين يعني ما فيها من لفتات ومن فوائد - 00:01:10

طيب اربعة وخمسين ها تفضل. احسن الله اليكم. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. اما بعد. فقال السعدي رحمه الله تعالى في المواهب الربانية قال وكذلك الدعاء يوسف عليه السلام. ربي قد ربي قد اتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث

- 00:01:30

فاطر السماوات والارض انت ولي في الدنيا والآخرة توفي مسلما والحقني بالصالحين. فتوسل الى الله بربوبيته بنعمة الله عليه بنعمة الدنيا وهي الملك وهي الملك وتوابعه ونعمة الدين وهي العلم الكامل. وبولاية - 00:01:50

الله وانقطاعه عن غيره وتولي الله له في الدنيا والآخرة ان يثبتته على الاسلام الظاهر والباطن حتى يلقيه عليه فيدخله في خلد عباده الصالحين. هذا دعاء من؟ دعاء يوسف عليه السلام في آخر حياته. وفي آخر القصة - 00:02:10

قصتي في سورة يوسف دعا يوسف بهذا الدعاء. الشيخ السعدي لما جاء عند هذا الدعاء استنبط لك فوائد جميلة. اولها واكبر فائدة ان الانسان اذا اراد ان يدعو ربه يتوسل بالاشياء التي تكون سببا في قبول الدعاء - 00:02:30

اما باعماله الصالحة او يتوسل باسماء الله الحسنى وصفاته العلى او بافعاله بافعال الله سبحانه وتعالى. هذا هو هذا اقصد هناك عدة اشياء يتوسع بها الانسان. نحن نعرف الثلاثة التي دخلوا الغار واطبقت عليهم الصخرة. دعوا بصالح اعمالهم - 00:02:50

دعوا بصالح اعمالهم. الذي قال انا ان لي ابوين ها وهذا قال كذا وهذا قال كذا. فالانسان احيانا اذا الدعاء يعني يكون مضطرا للدعاء فيلجأ الى ربه سبحانه وتعالى في الدعاء ان الله يستجيب دعوته فيقدم - 00:03:10

تكون سببا في قبول الدعاء. هذا يوسف عليه السلام نبي ورسول وشرفه الله بالرسالة والنبوته ومع ذلك ماذا يدعو بي ويتوسل الى الله توسل باي شيء؟ نحن يمكن نقرأ هذه الاية ما نقف عند هذه الوقفة الجميلة. يقول - 00:03:30

ربي قد اتيتني من الملك. اول توسل توسل بان الله ربه. قال انت ربي. انت خالقي وانت رازقي انت الذي اوجدتني من عدم فانت ربي. لا ربي لي سواك. يعني انت لما تأتي بالدعاء تقول يا رب انت ربي لا ربي لي سواك. هذا توسل - 00:03:50

توصل باسم من اسماء الله الحسنى وهو الرب. وبصفة صفة الربوبية والرزق والايجاد وغيره. طيب يقول رب قد اتيتني من الملك.

يقول الشيخ توسل بربوبية الله وبنعمة الله عليه نعمة الدنيا ونعمة - [00:04:10](#)

الآخرة ما هي نعمة الدنيا؟ ان الله اعطاها الملك. قال اتيتني من الملك. هذي نعمة الدنيا اعطاه الله الملك حتى رفعه. يعني يكفي انه

ان ان يوسف بيع في سوق مصر يبيع وشروه بثمان بخس دراهم ومع ذلك صبر وكانت العقابة - [00:04:30](#)

ها طيبة فارتفع رفع الله مقامه حتى اصبح ملك بصر. اتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث. يقول نعمة الدنيا نعم نعمة الدنيا

قال والملك ونعمة الدين ان الله اعطاه من العلم قالوا - [00:04:50](#)

اتيتني من تأويله وعلمتني من تأويل الاحاديث. هذي نعمة الدين ان الله فتح عليه في تأويل الاحاديث والعلم الذي ابعد يعني بعد دعا

قومه اه اليه قال العلم ثم قال ايضا توسل باي شيء بولاية الله - [00:05:10](#)

وانقطاع الولايات الاخرى. قال انت وليي. انت ولي. طيب كيف عرفنا ان انقطاع الولايات الاخرى؟ كيف عرفناها؟ عشان نعرف لغة

العرب. لان جملة انت وليي هذه تسمى تسمى صيغة الحصر او القصر. يعني انت وليي فقط. ما لي ولي - [00:05:30](#)

غيرك او غيرك انت وليي. فهذا اسلوب انت وليي في الدنيا والآخرة. ما في ولي غيرك. انت وليي في الدنيا والآخرة يقول وانقطاعي

عن غيره وتولي الله له في الدنيا والآخرة. ثم قال توفي مسلما والحقني - [00:05:50](#)

الصالحين يعني توفي المسلم يعني يثبتني عند الوفاة على الايمان هذا معناه لما تقول اللهم توفي مسلما يعني ارزقني حسن الخاتمة

على الايمان وعلى الاسلام حتى القاه فيدخله في خلص عبادته شوف التواضع التواضع نبي ورسول ووصل هذا - [00:06:10](#)

الكرامة وهذه المنزلة يقول ادخلني في عبادك الصالحين. شف والحقني بالصالحين. هذا تواضع منه. والمؤمنون في في سورة اه ال

عمران يقول وادخلنا مع الابرار. مع انهم شف هذه المنزلة يقول ادخلنا مع الابرار تواضع منهم. سليمان ها - [00:06:30](#)

قال كما سيأتي بعد قليل قال وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين. اذا كان سليمان ويوسف وهؤلاء الابرار اه اللي يوصل هذه

المنزلة يقولون ادخلنا ادخلنا مع هؤلاء يا رب لا تحرمنا الدخول معهم. فكيف بحالنا؟ كيف بحالنا؟ اذا فيها تأمل - [00:06:50](#)

عجيب تأملات عجيبة. في هذه الآية. طيب ننتقل للموضع الذي بعده. ومن ذلك دعاء سليمان عليه السلام. ربي اوزعني ان اشهد

كورونا عملته كله زي عملي علي وعلى والدي والاعمال الصالحة وان اعمل صالحا ترضاه. وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين -

[00:07:10](#)

وتوسل الى الله بربوبيته وبنعمته علي وعلى والدي ان يوزعه ان يلهمه ويوفقه لشكرها بالاعتراف بها ومحبه لله عليها علي واكثر من

ذكره. وان يوفقه عملا صالحا يرضاه. ويدخل في هذا جميع الاعمال الصالحة ظاهرها ومواطنها. وان يدخله - [00:07:30](#)

برحمته بجملة عباد الصالحين هذا الدعاء شامل للخير. بخيري نعم. او لخير الدنيا خيري الدنيا. خير الدنيا وخير الآخرة. نعم. اه ولا

ممكن نقول خير. خير الدنيا يجوز. يجوز يعني خير الدنيا والآخرة. يعني خير الدنيا وخير - [00:07:50](#)

الآخرة. هذا يسمونه حذف المضاف. حذف المضاف هذا يعني صحيح في اللغة العربية. خير الدنيا هو كانه يقول خير الدنيا وخير

الآخرة وحذف الآخر لانه معلوم مثل عن اليمين وعن الشمال قعيد. يعني عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد. فحذف للدلالة. هذي -

[00:08:10](#)

يعني واضحة طيب هذا الان الموقف الثاني او يعني الموقف الثاني او الشاهد الثاني زين وهو دعاء سليمان عليه السلام. سليمان

ابن داود عليهم عليهم السلام. يقول دعاء سليمان الشيخ رحمه الله مثل ما ذكرنا يقف مع - [00:08:30](#)

ادعية القرآن سواء كانت ادعية انبياء او غير انبياء كما سيأتي. شف وقف الان مع يوسف ثم مع سليمان يقول يتوسل سليمان يتوسل

باي شي قال بالربوبية اين الربوبية؟ قال ربي ربي اوزعني وهذا كثير كثير في الانبياء كل اغلب - [00:08:50](#)

والانبياء في القرآن وغيرهم يتوسلون باسم الربوبية كثير بصفة الربوبية كثير وانت حتى في دعائك ربي اغفر لي ربي ارحمني ربي

اتني كلها حتى تشعر تشعر بنفسك انك مفتقر الى الله سبحانه وتعالى وان الله هو ربك هو الذي خلقك ووجدك وهو الذي -

[00:09:10](#)

مطلع وعالم بحالك. فتوسل بالربوبيته. ثم قال ايضا بنعم بنعمة بنعمة الله على من؟ على سليمان يقول اوزعني ما معنى اوزعني؟ ما معنى كلمة اوزعني؟ اوزعني هنا معناها الهمني الهمني الهمني ان اشكر يعني وفقني ويسر لي الشكر. هذا معناها. واحيانا كلمتي اوزع او يوزع في لغة العرب - [00:09:30](#)

يعني هذا يدل على سعة لغة العرب وعلى عظمة القرآن. تجد الحين كلمة لها معنى هنا تجد في موضع ثاني لها معنى وموضع ثالث لها معنى. يعني كثير ترى هذا كثير وهذا لا بد للانسان لانه ما يمكن الانسان ان يتكلم القرآن من نفسه تجد كلمات تختلف. لما يقول يوزع يوزعون - [00:10:00](#)

يعني يجمع اولهم الى اخرهم. ها ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون. يعني يجمع اولهم الى اخرهم ثم يدفعون دفعهم واحدة وتجد يوزع اوزع لها معاني. فهنا قال رب اوزعني اي الهمني آآ رشدي الهمني كذا ان - [00:10:20](#)

نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي. هذه النعمة التي اعترف بها سليمان وعلى والديه حتى يقول نعمة ليست كما قال الله سبحانه وتعالى آآ اعملوا ال داوود شكرا ال داوود شكرا قاموا على والدي وان اعمل صالحا - [00:10:40](#)

ترضى شف النبي ورسول ويقول اعمال صالحا ترضى. كل هذا دعاء من منه وادخلني هذا اشد اشد دليل على تواضع شديد ان ادخلني برحمتك في عبادك الصالحين مع انه شر وصل يعني مكانة عالية ومع ذلك يقول - [00:11:00](#)

ادخلني في بعدك عموما هي تأملات عجيبة من الشيخ وفيها فوائد ان الانسان يدعو بصالح الاعمال ويفتقر الى الله ويعترف بذنوبه ويعترف بتقصيره. طيب ناخذ الذي بعده؟ السلام عليكم. ومثل هذا الدعاء الذي بلغه الله وشده - [00:11:20](#)

وبلغه اربعين سنة ومن عليه بالانابة اليه فقال ربي ارزقني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى ونعم صالحا ترضاه واصلح لي في ذريتي اني تبت اليك واني من المسلمين. فتوسل بروبية ربه له بنعمته علي وعلى - [00:11:40](#)

يوم التزامي تركي ما يكرهه ربه بالتوبة. وفعل ما يحبه بالاسلام ان يمن عليه بالشكر المتضمن لاعتراف القلب وخضوعه احبتي للمنعم والثناء على الله مطلقا ومقيدا. وان يوفقه لما يحبه الله ويرضاه. ويصلح له في ذريته. فهذا الدعاء - [00:12:00](#)

على صلاح العبد واصلاح الله له اموره كلها. واصلاح ذريته في حياته وبعد مماته. وهو دعاء حقيقي بالعبد خصوصا اذا بلغ الاربعين ان يداوم عليه بذل وافتقار لعله ان يدخل في قوله اولئك - [00:12:20](#)

الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا. ونتجاوز عن سيئاتهم باصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون. اي نعم هذه الاية في اي سورة في سورة الاحقاف. زين؟ والدته على لسان من؟ من اي الانبياء؟ نقول ليس ليست واردة من على لسان اي النبي. وانما - [00:12:40](#)

ساق الله الرجل الصالح جنس للرجل الصالح عموما وساق الله الرجل الذي ليس على الصلاح الذي يعني قال لوالديه اف لك ما اتعبدان الى اخره. ذكر الله هذا وبين وهذا فيه تعليم للناس. تعليم يعني لما يذكر الله - [00:13:00](#)

هذا الرجل ولم ولم يحدد من هو تعليم الناس ان يكونوا على هذا المنهج. يقول الشيخ يعني الشيخ السعدي اتى بهذه الاية وفيها هذه اللغات الجميلة منها الافتقار والتوسل الربوبية ربي اوزعني اي الهمني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي - [00:13:20](#)

مثل ما مر معنا في قصة سليمان. قال وان اعمل صالحا ترضاه نفس اللي عند سليمان. هناك قال وادخلني وهنا قال اصلح لي في ذريتي اي نعم يقول آآ هذا لانه قال حتى اذا بلغ اشدّه بلغ اربعين سنة - [00:13:40](#)

ان سن الاربعين كمال الرشد وكمال العقل. لان قبل الاربعين قد يكون فيه عنده بعض النقص وكذا. لكن اذا وصل هذا السن ولذلك الانبياء يبعثون في سن الاربعين. والنبي صلى الله عليه وسلم بعث في سن الاربعين. لان عمر الاربعين وما بعده هو عمر هو عمر الثبات - [00:14:00](#)

والاستقامة ولذلك اذا وصل السن هذا وهذا لا يعني ان الانسان اذا كان دون الاربعين في العشرين والخمسة وعشرين والثلاثين انه ادعو له يدعو ويتمنى ان يكون سنه كسن الاربعين وعقله كعقل الاربعين لكن الله يعطيك ان هذا هو عقل التمام - [00:14:20](#)

لكن ما قبله ما يمنع تجد بعض الناس الان عمره عشرين اثنين وعشرين ثلاثة وعشرين باسنانكم ولكنه يعني في تمام عقله بالاربعين.

وتجد من هو وصل الاربعين ولا يزال سفيها. لا يحسن التصرف لا يصلي. وتجده يضيع ما له تجده - [00:14:40](#)

ومشرف على نفسه بالمعاصي ما يعني الاربعين خلاص كل واحد واربعين وصل خلاص يصير على احسن الحال لا بعضهم يصل الستين وهو ما يدرك هذه الاشياء فهذا لكن الله عز وجل بين لنا ان الغلب ان الانسان اذا وصل الاربعين انه يصل الى هذه الدرجة التي يقف عندها - [00:15:00](#)

ويتأمل ما الذي مضى من عمره وما الذي سيأتي سيبقى؟ فيقول نعم قال وقال واصلح لي في ذريتي وهذا اجل شيء ان الله سبحانه يصلح لك الذرية. الذرية عون لك على الطاعة. عون لك على الطاعة. فاذا فسدت الذرية اتعبت الانسان. اتعبته. ولذلك - [00:15:20](#) ممر ذو القرنين قتل الغلام واخبر قال وخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا احيانا الذرية اذا كان اذا كانت ذرية فاسدة اتعبت الوالدين. واشقت الوالدين. ولذلك من اجل الادعية ان تدعو بصلاح الذرية - [00:15:40](#)

لا ان تدعو بالذرية تجي بعض الناس تزوج يقول اللهم اللهم ارزقني الذرية لا يرزقك الذرية بس لا اللهم ارزقني ذرية صالحة. ذرية صالحة. في قصة قصة امرأة عمران ها؟ ماذا قالت - [00:16:00](#)

نية طيبة ويزن زكريا قال ايه قال ذرية طيبة ما قال ذرية ذرية طيبة انسان يعني ما نعم قال واصلح لي في ذريتي اني تبت اليك لان هذا السن سن العودة الى الله والتوبة - [00:16:20](#)

واني من المسلمين. طيب كلها تأملات عجيبة من الشيخ. طيب لعلنا نقف عند هذا القدر. وان شاء الله الكتاب يعني مليء بالتأمل ومليء بالتدبر. والان لا يزال الشيخ يأتي بالادعية. يأتي. الان سيأتينا دعاء من؟ دعاء موسى عليه السلام. زين - [00:16:40](#)

ايضا سيأتي من ادعية اخرى من سواء من الانبياء او من اصحاب الكهف اصحاب الكهف ربنا اتنا من لدنك رحمة وهيه لنا من امرنا رشدا. وادعية كثيرة حملة العرش الملائكة يدعون. يدعون. يقولون ربنا وادخلهم - [00:17:00](#)

جنات عدن وهكذا كل هذه ادعية سيسوقها المؤلف ان شاء الله ونستمر معها فيها تأملات وفيها فوائد طيب نقف عند هذا القدر وان شاء الله نستكمل في اللقاء القادم - [00:17:20](#)